النجمُ أقصرُ أن يطولَ سماكا

يا حشـدَنا سـبحانَ مَنْ أعلاكا

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٦٢) | آيار / ٢٠١٨م

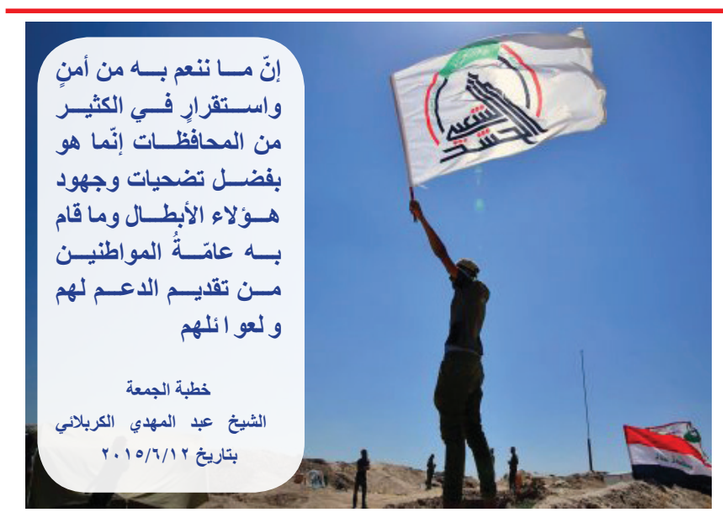

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:
التّقوى والقولُ السديد من الخصال المهمّة التي يجب التحلّي بها

مديرية التدريب العسكري
مصنع الرجال ـ وبذرة الانتصار

الحشـــد يحبط مخططاً داعشـــياً لإســـتهداف الانتخابات

رفعت ألوية الحشد الشعبي خلال الايام الماضية تحضيراتها الاستباقية لتأمين الشريط الحدودي وإغلاق الثغرات لمنع حدوث أي خرق أمني في مناطق الأنبار والنواحي الحدودية.

إذ نجحت قوات الحشد الشعبي والقوات الأمنية بعمليات نوعية على الحدود المشتركة مع سوريا خلال عملياتها في (تشرين الثاني ٢٠١٧) من القضاء على داعش في مناطق القائم ورواة وعكاشات وتأمين محيطها، فيما واصلت قطعات الحشد عمليات التمشيط وجرى فيها تدمير مواقع ومضافات عناصر داعش، الأمر الذي عزز من الاستقرار الأمني ومكّن العوائل من العودة لمناطقهم والاستعداد للمشاركة في القرار الانتخابي عبر صناديق الاقتراع.

حيث تولت وحدات الشرطة المحلية والجيش العراقي بإسناد من الحشد الشعبي مسؤولية تأمين مراكز الأقضية والنواحي ومقتربات الصحراء الغربية في الأنبار استعداداً للانتخابات ومنعاً لأي خروقات.

قادة ميدانيون في الحشد أكدوا لموقعنا أن "مسك الحدود العراقية مع سوريا في جانبها القريب من مدينة الموصل (سنجار والبعاج) و مدينة الأنبار (القائم وراوة) والقضاء على جيوب داعش بشكل تام كان واحدة من نتائجها تأمين العمليات الانتخابية التي يجري إجراؤها بعد أيام قليلة .

يذكر أن نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس أكد ٢٣ يناير ٢٠١٨ أن قوات الحشد تتولى تأمين ومسك طرق مهمة وأساسية على الحدود العراقية السورية، مؤكداً أن الحشد سيبقى مع بقية صنوف القوات الأمنية لمواجهة التحديات التي تعصف بالبلاد.

قوات الحشد الشعبي:
تقتل أربعة دواعش بقصف تجمع لهم داخل الأراضي السورية

قتلت قوات الحشد الشعبي، أربعة دواعش بقصف تجمع داخل الأراضي السورية.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن، قوات اللواء الثامن والعشرين في الحشد الشعبي وباسناد من قوة مقاومة الدروع دمرت وكراً لتجمع عناصر "داعش" في قرية الدهاج الشرقي داخل الأراضي السورية.

وأضاف الموفد أن، القوات تمكنت من قتل أربعة عناصر من التنظيم وجرح عدد آخر منهم، فضلاً عن تكبيدهم خسائر مادية جسيمة، لافتاً إلى أن، العملية تمت بناءً على معلومات استخبارية دقيقة .

يذكر أن مدفعية اللواء دكت تجمعات لتنظيم "داعش" الإرهابي في قاطع تل صفوك على الحدود العراقية السورية، فيما نفذت طائرات F١٦ العراقية ضربة جوية موفقة استهدفت خلالها مقر يتواجد فيه قيادات بارزة من عصابات داعش الإرهابية والذي يقع جنوبي منطقة الدشيشة داخل الاراضي السورية وقد حققت هذه الضربة هدفها بعد أن دمرت الموقع بالكامل.

هندسة ميدان الحشد تباشر بتطهير الشارع الرابط بين تل قصب والبعاج غرب الموصل

باشرت فرق مديرية هندسة الميدان في الحشد الشعبي بتطهير الشارع الرابط بين تل قصب والبعاج غرب الموصل من العبوات والألغام التي زرعها عناصر داعش.

وقال موفد فريق الإعلام الحربي إن فرق هندسة الميدان في هيئة الحشد الشعبي باشرت، صباح الجمعة، بتطهير الشارع الرئيس الرابط بين تل قصب وقضاء البعاج غرب الموصل من العبوات والألغام التي زرعها عناصر التنظيم، وذلك لتسهيل عودة النازحين الى مناطقهم.

الحشـد والاتحادية ينهيان عمليتهما بالعثور على أنفاق وتدمير مضافات لداعش في كركوك

أنهى الحشد الشعبي والشرطة الاتحادية عمليتهما بالعثور على أنفاق وتدمير مضافات لداعش في كركوك.

وقال آمر قاطع لواء ١١ في كركوك الشيخ عماد القرغولي في تصريح لموقع الحشد الشعبي"، إن "الحشد والشرطة الاتحادية أنهيا عمليتهما جنوب غرب كركوك.

وأضاف القرغولي أن العملية أسفرت عن العثور على عدد من الأنفاق والمضافات تحوي أعتدة وأسلحة لعناصر داعش، فضلاً عن تطهير وحرق المبازل لمنع نسلل العدوان واعتقال قيادي بالتنظيم الاجرامي وآخر مشتبه به.

يذكر أن قوات الحشد الشعبي والشرطة الاتحادية نفذا عملية نوعية لتعقب فلول داعش جنوب غرب كركوك.

فالح الفياض:
الإمداد الشعبي الذي حقق النصر موجود وسننهض به الى عراق التقدم والازدهار

أكد رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض أن الإمداد الشعبي الذي حقق النصر موجود وسننهض به إلى عراق التقدم والازدهار.

وقال الفياض في كلمة له بمهرجان الوطن وصية الشهداء الذي أقيم بمحافظة بابل إن السلاح الذي انتصرنا به على داعش موجود وبعزيمة واصرار ووحدة الشعب سنقف بوجه كل المؤامرات التي تحاك لخراب البلد، لافتاً إلى أن" الأعداء لم يحسبوا لسلاح الإمداد الشعبي غير المنظور الذي انطلقت بفتوى المرجعية العليا للدفاع عن العراق والوقوف بوجه كل المؤامرات الخبيثة تجاه العراق.

وأضاف الفياض أنه بوحدة و وعزيمة أبناء الشعب سنقف بوجه كل المؤامرات التي تحاك ضد العراق كي ننعم بالاستقرار والأمن.

دوام الانتصار

الشيخ طه العبيدي

لا غرو أن الانتصار الذي حققه أبطال العراق الغيارى وتصديهم لمواجهة القوى الغاشمة التي دنست أرض الأنبياء، والتي كانت تطمح النيل من العراق العظيم والقضاء على تراثه التليد، زيّن التاريخ بشذرات الفكر والمعرفة و الحرية. وبعد أن انتهت المعركة العسكرية في ساحات القتال و تكللت جهود المقاتلين بالنصر الذي رفع رأس العراقيين عالياً وعادت إلى العراق وأهله الهيبة والمكانة الدولية والإقليمية، بدأت معركة جديدة أحد طرفيها الفاشلون والحاقدون والحاسدون الذين فشلوا في تحقيق مآربهم الخبيثة أثناء المعركة العسكرية والذين كانوا يشيعون الأخبار الكاذبة ويروجون للإشاعات المقيتة التي تضعف المقاتلين، وتثبط الهمم. ولم يرع أكثرهم ما مر به الآخرون، وسلك موجة الشخصنة في باله تنمية المصالح الشخصية والحفاظ على رصيده المالي ودرء الخطر عن النفس والأهل.

اليوم، علينا أن لا نغفل عن محاولات العابثين والساعين إلى مصادرة النصر المبين الذي جاء بإراقة دماء الشرفاء المجاهدين، وأن نعمل معاً لأجل الحفاظ على هذا النصر العظيم؛ و الحفاظ على هذا النصر يعني الحفاظ على صيانة الحرمات والمقدسات ووحدة الصفوف والسير نحو تحقيق الأهداف التي تخدم الأمة والشعوب. وليس بغريب على شعب حطم الأكذوبة الداعشية، أن ينتصر في ساحات الإبداع والارتقاء والتصدي للموجات المنحرفة، والفاسدة. وبذلك يتحقق النصر العظيم وتعبد طرق الحرية أمام المصلحين.

الحشد الشعبي.. يدٌ تحمل السلاح ويدٌ ملؤها الرحمة

ميادة قهرمان

لم يكن يوماً الثناء علي أبناء الحشد الشعبي المقدس ممن أسرجوا للمجد بدماءهم الزكية وأرواحهم النقية مقايضة عطاءً بثناء، بل هو جزءٌ من ردِّ الجميل لهم فهم نخبة جادت بالكثير لأجل نصرة الدين والوطن ضد العدو الداعشي التكفيري الخطير، لذا بيّن أحد القادة السياسيين من ممثلي المدن المحررة رأيه في الحشد الشعبي قائلاً: (إنّ الحشد الشعبي أوصل رسالة للعالم أجمع وأعطى درساً في تعامله الإنساني مع المدنيين الفارين من قبضة تنظيم داعش، وأنه يعمل مع كل العراقيين بمختلف طوائفهم دون تفرقة)، وإن إيفاء دين هذه النخبة الكريمة لا بدّ أن يكون عبر النظر إلى حقوق الجرحى والمعاقين وذوي الشهداء ممن لم ينالوا حقوقهم وتم التسويف في معاملاتهم، ولكونه ضرورة دينية وإنسانية. ويجب التثقيف المجتمعي، كما يؤكد ذلك ممثل المرجعية العليا سماحة السيد الصافي(دامت توفيقاته) الذي قال: (إنه يجب رعاية عوائل الشهداء وأن تتحول هذه الثقافة من فردية إلى ثقافة أمة، فهناك أعمال تستنزل الرحمة والفرج وتخفف البعض على البعض)، داعياً إلى (إشاعة هذه الثقافة وأن يتفاعل الجميع مع الخير).

لذا ارتأت جريدة (حشدنا أملنا) أن تسلط الضوء على بعض المواقف السامية لهيئة الحشد الشعبي، وحول ما يجب ان يقدم للمضحين من أبناء الحشد الشعبي وعوائلهم، وكذلك الجرحى والمعاقين منهم من دعم ايفاء لتضحياتهم الجسيمة تجاه الوطن. ومن تلك الآراء:

قوة تربعت على عرش الجهاد

القيادي علاء البصيري/ سرايا الجهاد:

أسهم الحشد الشعبي المقدس بدور كبير بعد انهيار الوضع الأمني عام ٢٠١٤ م، وسقوط ثلاثة محافظات كبيرة بيد العصابات الداعشية عبر توسعها المستمر في مدن الوطن آنذاك، بمحاولة من هذه القوى المعادية الاتجاه نحو العاصمة العراقية بغداد وبعد التدهور الأمني الملحوظ وعجز القادة العسكريين في بعض المدن مثل الموصل وتكريت والرمادي وديالى التي ضمت وجود حواضن للإرهاب التكفيري، فكانت الكلمة الفصل هي في يوم ٢٠١٤/٦/١٣م، عندما أعلنت المرجعية العليا (دام ظلها) في النجف الأشرف بوجوب الجهاد الكفائي، وضرورة حمل السلاح وتوجه أبناء الوطن إلى جبهات القتال. فوصل عدد المتطوعين إلى أكثر من ثلاثة ملايين متطوع، وتشكلت هذه القوات النظامية في مؤسسة الحشد الشعبي. وقدمت هذه المؤسسة قوافل من الشهداء عبر خوض سلسلة من المعارك الضارية، وقد حاول أعداء العراق إخفاء تلك الإنجازات والإساءة إلى هذه المؤسسة بشتى الوسائل من خلال الإعلام المعادي، لكنه فشل بفضل الله عز وجل، ولا بدّ أن يكافأ هؤلاء الرجال ويُنظر إلى حقوقهم ولا مجال للتسويف في إنجاز معاملاتهم لأنهم مَن حققوا الأمان والسيادة في الوطن، وهم أولى بالحقوق في ظروف البلد الاستثنائية.

يد حملت البندقية ومعها وردة السلام

الكاتب عبد الحسين عبد الهادي العبيدي:

إذا كان القدر المحتوم للأحرار في هذا العالم أن يحرروا الأوطان، ويصنعوا السلام، ويعمروا الديار.. وإذا كان مكتوباً عليهم أن يحملوا بندقية القوة والعنفوان في إحدى اليدين .. ووردة الرحمة والسلام في اليد الأخرى .. فإن ذلك كان بحق قدر أبطال الحشد الشعبي ومجاهديهم الذين كانوا، وبشهادة العدو قبل الصديق، عنواناً للفداء والتضحية وبذل النفس في حماية الوطن والأمة من جهة.. وقبلةً للخير والإنسانية والسلام من أجل إدامة الانتصار واستثمار نتائجه المرجوة من الجهة الأخرى. ولقد ضرب هؤلاء المجاهدون أروع الأمثلة وأصدقها على إخلاصهم. فقد صدقوا في عقيدتهم وإيمانهم .. وكانوا أوفياء للمبادئ التي ضحى من أجلها أئمة أهل البيت عليهم السلام.. وكانوا مثالاً للطاعة والاستجابة السريعة لمرجعيتهم الدينية العليا(دام ظلها) .. كما إنهم سطَّروا دروساً في القدرة على العطاء والتضحية والجود بالنفس الذي هو أسمى غاية الجود كما قيل.

لدينا عدة تساؤلات للمعنيين بالاهتمام والنظر الى حقوق النخبة الجهادية منها:

- هل وصلت لهؤلاء البواسل المضحين حفاظاً على الوطن والمقدسات جميع مستحقاتهم؟
- هل شملت الدولة جرحاهم بعنايتها واهتمامها؟
- هل أحاطت عوائل الشهداء برعايتها والتفتت إلى أراملهم وأيتامهم بما يتناسب مع حجم تضحياتهم؟

وإنني أعتقد بأن من أولى مهامنا دولةً ومجتمعاً إسلامياً أن نعرف قيمة تضحيات هؤلاء النخبة الكريمة من رجال المجتمع العراقي لكي نضمن مستقبل عوائلهم، وهذا هو أضعف الإيمان ..

دماؤهم أزهرت حياة الاخرين

الإعلامية/ ميس عارف الزبيدي/ قناة الاتجاه الفضائية:

من حق الأمم أن تفتخر برجالها وبعظمائها وبقادتها ومحرريها، ونحن في العراق واجهتنا أعنف هجمة دولية معادية تبنتها دول جندت مرتزقتها لتمزيق لحمة الوطن وانتهاك الأعراض وتدنيس الأرض، حيث كاد العراق أن ينهار لولا جيشنا وحشدنا المقدس، وبقرار تاريخي من المرجعية الرشيدة (دام ظلها) في إعلان فتوى الجهاد الكفائي التي هَبَّ على أثرها مقاتلونا من الحشد الشعبي ومعهم أخوتهم من جميع الأصناف والمذاهب والأديان لينقذوا تراب العراق، فكانت دماؤهم الزكية تسقي أرض العراق لتزهر الحياة للآخرين.

واستشهد من استشهد منهم بهدف مرضاة الله عز وجل والاقتداء بإمامهم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام. ونحن نفتخر برجالنا ونترحم على شهدائنا ونقول لأم الشهيد التي قدمت ثلاثة شهداء وضربت مثالاً على الصبر والإيمان بعد أن تأست بالسيدة الفاضلة الجليلة أم البنين عليها السلام هنيئا لكِ ما قدمت من قرابين للدين والوطن. وهناك من قدم أبناءه ثمانية أو تسعة وهو يفتخر ويقول: لو كان عندي أكثر لم أبخل، فأيّ لوحة فنية زاخرة بالعطاء رسمها هؤلاء الأبطال على خارطة العراق، وقد رُسمِت بدمائهم الزكية؟! القلم يرتجف في أناملي، ولن أجد الحروف وافية مما نظمت من كلمات لوصف هؤلاء الأبطال فلو كتبنا مجلداتٍ عن تضحياتهم فلن نفيهم حقهم وإنسانيتهم تجاه الوطن.

نعم! ومن الجدير بالذكر أن هناك ممن شاركوا في الحشد المقدس من الإعلاميين والصحفيين الذين آلوا على أنفسهم أن يرسموا أروع صور البطولة والشجاعة، وما يحضرني من مواقف هو لزميل لي يعمل مصوراً في الإعلام الحربي والذي وثق بعدسته بطولات حشدنا، وهو الزميل منتظر عادل الخزعلي الذي كان برفقة الشهيدة الاعلامية رنا العجيلي لحظة استشهادها. وقد أصيب بجروح في ساقه جعلته يرقد أياماً في منزله، وعند زيارتي له برفقة نخبة من الإعلاميين لعيادته وسؤالي له هل ستترك العمل بعد أن تتماثل للشفاء؟ فأجاب: لا! وفور شفائي سأعاود العمل.

وحين سؤالي والدته: هل ستمنعين ولدك بعد شفائه من أن يذهب؟ فقالت: لا، بل أنا أشجعه على الذهاب.

حقيقة، أنا أقف مذهولةً أمام هذه النفوس التي لبست القلوب على الدروع، ولا نستطيع مهما كتبنا عنهم أن نفي بحقها، وهناك الكثير من المواقف التي لا يتسع لها المقام.

أقول للتاريخ سجّل تلك الملحمة التي سطرتها بطولات حشدنا ليقرأها غداً أطفال العراق ويفتخروا بهم وبشجاعتهم التي أذهلت العالم وأسقطت كل الرهانات التي تخيلت أن العراق سيسقط وكانت رهاناتهم فاشلة.

حقاً إن بطولات الحشد الشعبي هي دروس ومناهج يجب أن تدرس في المؤسسات التعليمية والعسكرية، ليعرف الطلبة أن النصر لا يقاس بكثرة العدد وبالتقنية الحديثة فحسب، بل بالإرادة والعزيمة، ولأن حشدنا يملك المبادئ والقيم. ولقد كان النصر حليفه بالرغم من قلة الإمكانيات المتوافرة.

خلاصة القول:

- عند التمعن في الملف الجهادي والنظر إلى أخلاقيات مجاهدي الحشد الشعبي، نستنبط الكثير من المبادئ الأخلاقية التي هي مناهل للأجيال القادمة، وباعتبارها امتداداً لرسالة الإسلام في الجهاد والتي روي عنها:(إن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ سَرِيَّةً دَعَاهُمْ فَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخاً فَانِياً وَلَا صَبِيّاً وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَقْطَعُوا شَجَراً إِلاَّ أَنْ تُضْطَرُّوا إِلَيْهَا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَدْنَى الْمُسْلِمِينَ).
- لا خلاف في الرأي في أن إنجازات الحشد الشعبي والقوات الأمنية في ميدان الجهاد الكفائي، كانت سبباً في إشراقة وجوه أبناء هذا الوطن وابتهاجهم بصنائع أبنائهم البارين من المجاهدين أمام الشعوب الأخرى. فقد خضب هؤلاء الأبناء بدمائهم تراب هذا الوطن وحققوا السيادة بعد أن دنس العدو الداعشي البعض منها بغتة، وخاضوا أقدس المعارك في التاريخ المعاصر. إنما جاء ذلك بوعيهم بقيمة الحفاظ على وطنهم ودينهم الحنيف، وامتثالهم للمرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) الذي خاطبهم في قوله: (على الذين يقاتلون من أجل شعب العراق وأرضه ومقدساته أن يعلموا أنهم يخوضون أشرف المعارك وأقدسها وأهمها في تاريخنا المعاصر).

الحلقة الثالثة

سـلاحُ قاطـع الحـدّ

غفران كامل كريم

ونحن نتجول في الرياض اليانعة لدعاء أهل الثغور المروي عن الإمام السجاد ﷺ، لا إخال أن الوصف يسعفنا في بيان مفرداته الفريدة والغور في آفاقه العجيبة، فهو بحق لوحة فنية متناسقة الألوان امتازت بضمها جمال التعبير اللغوي وكمال الانقطاع التعبدي.

بروحه المنيبة وبنيته الخالصة وقريحته الصافية، يواصل الإمام السجاد ﷺ تطلعاته بقطع نسل الأعداء وابتلائهم بالنقص في العدد وقطع المدد وعدم در السماء عليهم بالبركات والخير. في مقابل ذلكم الطلب، هناك طلب مغاير، ألا وهو تحصين ديار المسلمين ومضاعفة أموالهم وإنمائها، حتى ينتشر التوحيد في ربوع المعمورة، وتكون الفئة الموحدة هي الأقوى على الإطلاق، وتكون السيادة على المعمورة للمؤمنين، حيث يقول ﷺ: (اَللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلاَبَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لاَ تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْرٍ ولا لأَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ. اَللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِكَ مِحَالَ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الأرض غَيْرُكَ وَلاَ تُعَفَّرَ لأحد مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ). ويطلب ﷺ العون والإمداد منه تعالى بمساندة الملائكة الأشداء حتى تطهر الأرض من أرجاس المشركين وتكون العزة للمسلمين. من هنا نرى مدى تحسس الإمام ﷺ للمسؤولية والعبء الثقيل الذي تَحَمَّل كاهله، فيقول ﷺ (اَللَّهُمَّ أَغِزَّ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ).

ثم يضع الإمام ﷺ النقاط على الحروف ويسمي الأشياء بمسمياتها إذ ينتقل من التعميم إلى التخصيص، فيذكر في دعائه مجموعة من الشعوب والقوميات التي تناهض الإسلام وَتُكِّنُ العداء والبغضاء لأبنائه. وهناك آخرون من دونهم ممن لم يعددهم الإمام ﷺ، إلا أن صفاتهم وأسماءهم لا تخفى عليه تعالى، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فلا يغيب عنه شي وإن قلّ، يقول ﷺ: (اَللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلاَدِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزِّنْجِ والسَّقَالِبَةِ وَالدَّيَالِمَةِ وَسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ الَّذِي تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ).

يُعقِّبُ ﷺ بملحظ آخر عزيز الاستفادة، ألا وهو التنبيه على أن تشتيت وحدة صف المشركين المتعصبين والمحتشدين ضد المسلمين هو أحد سبل الانتصار، فيدعو ﷺ أن يكون البأس فيما بينهم شديد حتى يشغلهم صراعهم الداخلي عن الاعتداء أو الالتفاف على المسلمين، حيث يقول ﷺ متضرعاً: (اَللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الإِحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ).

ثم يسرج الإمام ﷺ أضواءً على تفاصيل بمنتهى الدقة، قادرة على حسم الحرب لصالح المسلمين، وهي ابتلاء الطرف المعادي بجملة من الآفات، ومنها أن تكون عزائم جنود المشركين خاوية، وقلوبهم هلعة وفزعة، وأرواحهم قلقة بعيدة كل البعد عن الطمأنينة، وكذلك تكون أبدانهم هزيلة وضعيفة لا تقوى على النزال. ثم يطلب الإمام ﷺ أن يكون الفيض الإلهي اللامتناهي واللطف الرباني غير المحدود حاضراً في المعركة، وذلك عبر إمداد المؤمنين بالملائكة كفعل يوم بدر حتى تُكسر شوكة المشركين ويتراجعوا متقهقرين ويكون المسلمون المنتصرين في الميادين، حيث يقول ﷺ: (اَللَّهُمَّ أَخِلَّ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأَمَنَةِ وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الإِحْتِيَالِ وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ عَنْ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ الأَبْطَالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ بِبَأْسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ).

ويضع الإمام ﷺ يده على الجرح -كما يقال- بفراسته الكبيرة، وإحاطته الواسعة، ونظرته الثاقبة، وإفاضته المُثلى، حيث يطلب منه تعالى بأن يمزج مصادر الماء والغذاء لدى المشركين بالأوبئة والملوثات، وبذلك يستوطن بهم الجوع والعطش وينزل بهم الظمأ والمرض الشديد والسقم الأليم. وعندها ينشغلون بأنفسهم عن محاربة المسلمين وتتفكك وحدتهم العصبية، فكما هو معلوم أن من أولويات المشرك ملذاته ورفاهيته، وأكله وشربه وإذا ما كان هناك خلل ما في هذه المتطلبات فإن عزيمته تخور وتبلى، فهو لا يقاتل من أجل مبدأ أو من أجل قضية يؤمن بأحقيتها، بل يريد من وراء قتاله حصد المكاسب والغنائم الدنيوية لا سواها، فيقول ﷺ: (اَللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأَدْوَاءِ وَارْمِ بِلاَدَهُمْ بِالْخُسُوفِ وَأَلِحَّ عَلَيْهَا بِالْقُذُوفِ وَأَفْرِعْهَا بِالْمَحُولِ. وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ وَأَبْعَدِهَا عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَالسُّقْمِ الأَلِيمِ)...

للمقال تتمة

جثـة تحـت النخلـة

زينب حسين عبد الكريم

صحوت من حلمٍ جميلٍ وعجيبٍ بعدما قضيت ليلةً هادئةً وهانئةً على فراشي،بعد أن رأيت في منامي حديقة منزلنا المصفرة اليابسة جرّاء فترة الحرب والتهجير كالجنة الخضراء الواسعة التي تزينت بأنواع الأشجار المثمرة المتدلية والأزهار الملونة البديعة.

ولفت انتباهي ذلك الشاب المتلألئ الوجه الجالس مع والدي، وهما يتحدثان ويضحكان تحت نخلتنا العالية التي عرفتها وميّزتها من بين بقية النخيل الباسقة، لأنني طالما لعبت وجلست أدرس تحتها، وكانت شاهدة عليّ في جميع مراحل حياتي. مشيت ومشيت طويلاً وأردت الوصول إليهما لكنني لم أستطع،فكلما اقتربت أكثر زادت المسافة بُعداً.

نهضت من فراشي بسرعة وفتحت النافذة المطلة على الحديقة، وبقيت أحدق في معالمها وأتذكر ذلك الحلم الذي جعلني أعقد العزم لإعادة تأهيلها وزراعتها من جديد. وبينما كنت شارد الذهن متسمراً أحسست أن يداً حنونة مُدَّت على كتفي؛ وإذا به والدي وهو يتساءل ويبتسم ويقول لي: إلى من تنظر وتتأمل؟،وعلى الفور قصصت رؤياي له في المنام وكيف كانت حديقتنا جنةً من الجنان ووصفت له أشكال الثمار والزروع، وأنا منبهر ومسترسل بالحديث، حتى بدأت ملامح وجهه تتغير وفاضت عيناه بالدموع،وجلس كالمغشي عليه يكمل بكاءه ونحيبه وهو منهار. استغربت من موقفه العجيب. هل كلامي كان محزناً إلى هذه الدرجة أو مثيراً للبكاء؟ توقعت منه أن يفرح ويسرّ لأن الرؤيا كانت إيجابية بحقه. جثوت لأقبل رجله ويده وأعتذر منه إذا كنت قد أخطأت أو أسأت،وتوسلت به وأقسمت عليه بأغلظ الأيمان بأن يخبرني بما جعله يتألم هكذا. فقال لي يا بني: أستحلفك بالله العظيم أن لا تغضب ولا تتهور عندما أخبرك بالحقيقة،وأن تكتم هذا الأمر،وأن تفعل ما أقوله لك بالحرف وإلاّ لن أبوح بأي شيء أبداً.

ارتعدت أطرافي خوفاً من كلامه وعاهدته بأن ألبي جميع طلباته،وأن لا أخالفه بشيء حتى لو كلّفني ذلك حياتي،فقال لي بكلماتٍ متقطعةٍ وهو يومئ بيده نحو الحديقة: ذات يوم كنت قلقاً عليك وأنظر من النافذة متأملاً رجوعك سالماً، عندما كان القصف على أوجه وأصوات القنابل تتعالى والانفجارات تتوالى والدخان يتصاعد، حتى ملأ المكان وانعدمت الرؤيا تقريباً. وإذا بشاب من رجال الحشد دخل إلى حديقة منزلنا خلسة واختبأ خلف نخلتنا هرباً من مقاتلي التنظيم الذين كانوا يلاحقونه وهو مصاب ومضمخ بدمه وبالكاد يتحرك. وإذا بهم قد دخلوا يبحثون عنه لكنهم لم ينتبهوا لوجوده من كثرة الدخان المتصاعد،فخرجوا مسرعين وبقيت أنا أراقبه وهو يلوذ بنفسه حتى سقط على الأرض. في هذه الأثناء بقيت متحيراً ولا أدري ماذا أفعل هل أدخله إلى البيت وأضمد جراحه عسى أن ينجو؟ أم أتركه يلاقي مصيره وحده؟ وفي كلتا الحالتين سأتعرض للمساءلة من قبل جند الدولة وقد يتهمونني بالخيانة ويقتلونني معه. لكن لا بدّ أن أتصرف بحكمة خاصة؟ إن الوقت يمرّ. مشيت بهدوء نحو الحديقة حذراً حتى وصلت إليه واكتشفت بأنه قد قضى نحبه من شدة الجراح التي كان مثقلاً بها وكثرة نزفه منها. وبينما كان القلق يقتلني سمعت طرقاً شديداً على الباب، فخفت خوفاً شديداً وركضت بسرعة لأفتحه، وإذا بجارنا يرتعد وهو يقول: يا حاج لقد رأيت منظراً مهولاً. إن مقاتلي التنظيم يمثلون بجثث القتلى ويحرقونها فلم أستطع تمالك نفسي فقلبي الضعيف لا يتحمل تلك التصرفات الوحشية. فقلت له: هدئ من روعك وتعال ادخل. سأغلق الباب بإحكام وهلم لتساعدني في طمر هذه الجثة بسرعة قبل مجيء ولدي وقبل أن يأتي أفراد التنظيم ويفتشوا المكان ويأخذوا جثة هذا الشاب المسكين ويمثلوا بها.

فوافقني الرأي، وحفرنا بقوة وبسرعة مع خوفنا ورعبنا، وأخفينا الجثة وواريناها تحت التراب قرب النخلة وما زالت هناك. واليوم وبعد تحرير مدينتنا ورجوعنا من تهجيرنا علينا أن نخرج جثة ذلك الشاب ونسلم الأمانة لأهلها.

صدمت عندما سمعت حديث والدي وغضبت غضباً شديداً وقلت له: ولماذا فعلت كل هذا؟ كان عليك أن تسلمه لجند الدولة الإسلامية وتبرئ ذمتك من أعدائهم النواصب. لولا أنني وعدتك بأن أنفذ كل أوامرك ولا أناقشك بالأمر لأحرقت جثته بيدي.

لكنني أذعنت مرغماً وقمت بالحفر مع والدي حتى أخرجنا الجثة ليقف عقلي ويشيب شعر رأسي من رؤيتي لوجهه. إنه نفسه ذلك الشاب الذي كان في الحلم، وهو بكامل جثته كأنه قد دفن البارحة، ومن دون أن يتفسخ أو يطرأ عليه أي تغيير؛ إضافة إلى الرائحة الزكية التي تفوح من جسده. كبّرت الله كثيراً وأنا مذهول وعاجز عن تفسير ما شاهدته. فقال لي والدي: ألا تكون رؤيتك لهذا الشاب ليلة البارحة في منامك؟ وكيف أن الله تعالى أكرمه بمنزلة عالية دليلاً واضحاً على أحقية هؤلاء الشباب وصدقهم؟ ألا تكون جثته الماثلة أمامك اليوم شاهداً على كذب وزيف هؤلاء الأرجاس الذين توّمن بهم وبخرافاتهم الباطلة التي لا تمت إلى ديننا الحنيف بصلة، ولا إلى مبادئنا السامية؟ ألا يكون تعاملهم معنا بالحسنى في أثناء تهجيرنا برهاناً على نواياهم الصادقة تجاهنا؟ لقد دعوت الله ربي كثيراً أن ينور بصيرتك ويزيل الغشاوة عن قلبك ويهديك إلى صراطه الحق وقد استجاب لي الآن بحمده ومنّه.

الإنتصـار.. بدايـة مرحلـة

محمد ايوب

إن للحروب التي دارت رحاها منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا أسباباً تكون بدورها محور الصراع؛ منها ما يكون مشروعاً وآخر غير مشروع. فالاعتداء على الآخر مثلاً والسيطرة على مقدراته ومصادرة حريته تعد أموراً غير مبررة لشنّ الحرب، بينما يُعدّ الدفاع عن المقدسات ومحاربة أهل الزيغ والانحراف واجباً دينياً وأخلاقياً ومسؤولية تأريخية، فضلاً عن كونه سبباً مشروعاً في خوض الحروب. وقد أشار الرسول الأكرم ﷺ إلى هذه المعاني في قوله: (يا علي إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم الجهاد مع المشركين معي، فقلت يا رسول الله: وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني، فقلت: فعلى ما نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي) .

وقد تطول الحرب أو تقصر تبعاً للأهداف المرسومة لها. وهذه الأهداف بدورها تتفرع إلى فرعين؛ آنية ومستقبلية. فالآنية منها تتمثل في حماية حاضر الأمة وموروثها الديني والقيمي والأخلاقي والمعرفي، بينما تكون المستقبلية – والتي قد يمتد سقفها الزمني إلى عقود طويلة- تتمثل في المحافظة على المنظومة الفكرية والثقافية للمجتمع، ومحاولة النهوض بواقع الأمة من خلال تأكيد القيم والمبادئ وصيانة ما تمثله وتذكّر به من ثوابت ومرتكزات تكوّن بجملتها الأساس الثقافي والفكري للمجتمع. وقد أكد أئمة المسلمين ﷺ هذه المعاني فقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنه كان يوماً في حرب صفين مشتغلاً بالحرب والقتال، وهو مع ذلك بين الصَّفّين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ قال: أنظر إلى الزوال حتى نصلي، فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة؟ إن عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة. فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم؟ إنما نقاتلهم على الصلاة .

واليوم ونحن نستذكر الحرب المقدسة التي خاضها أبطال العراق بالأمس القريب على كيان الخسّة والعمالة المسمى بـ(داعش)، والتي سجلوا فيها أروع صور التضحية والفداء، مرتكزين على قداسة القضية وصدق الأهداف في جهادهم المبارك، وبعد تحقق النصر بفضل الله جل وعلا، طوى العراقيون مرحلة دامت أربع سنوات امتازت بالكفاح المسلح ضد أنظمة الفساد العالمية وعنجهيتها، فكانت مخاضاً أسفر عن مرحلة جديدة هي امتداد لسابقتها، ولكنها تختلف من حيث الآليات والأدوات التي تقتضيها تلك المرحلة التي تمتاز بأهدافها المتمثلة في الحفاظ على مكتسبات ونتائج الانتصار وتأكيد ما هدف إليه المجاهدون عبر ترسيخ المفاهيم الحقة والمعايير الصحيحة لصيانة المجتمع من الانحرافات والآفات الفكرية التي تحدق به، إضافة إلى التصدي للهجمات الثقافية الخارجية أو الداخلية.

إن مرحلة ما بعد الحرب العسكرية والكفاح المسلح لا تقلّ خطورة عن الحرب ذاتها، فإن ما تخلفه الحروب من آثار سلبية على المستوى الفردي والاجتماعي له من الخطورة ما يفوق الحروب ذاتها، فالمعاناة والآلام التي يعانيها المجتمع من تدهور اقتصادي وسياسي وفكري وحالات نفسية متردية نتيجة معايشة أحداث تلك الحروب تؤثر بشكل سلبي على مستقبل الأمة إذا لم يلتفت إليها وتبذل الجهود الحثيثة من أجل الحد منها، مع استمرار تعبئة المجتمع وتهيئة الاستعدادات اللازمة ووضع الأسس السليمة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة.

تقتضي هذه المرحلة استخدام كل السبل المتاحة التي تتعلق بنشر وتأكيد الأفكار السليمة والعقائد الحقة التي بذلت دونها التضحيات الجسيمة. ولا يتم ذلك إلا بملاحظة أنفسنا أولاً والسعي في سبيل تكاملها دينياً وأخلاقياً وثقافياً.

وأخيراً، لا بدّ لنا أن نفهم أن الحياة مستمرة، وما نمر به من أحداث هو في الحقيقة مسؤولية ملقاة على عاتقنا تجاه ديننا ومقدساتنا من جهة، ومجتمعنا وأنفسنا وأبنائنا وآبائنا من جهة أخرى. فلا بدّ من إدراك عظم هذه المسؤولية، وفهم السبل التي تكفل لنا الفوز بها، والعمل بوعي تام، والسعي من أجل تفعيل الآليات والأدوات اللازمة في تحقيق الأهداف المطلوبة، فالانتصار في المعركة ليس النهاية بل إنه البداية... بداية مرحلة جديدة.

مديرية التدريب العسكري

مصنع الرجال ــ وبذرة الانتصار

رغد عزيز

تطوير مهارات الأفراد ضرورة قصوى في كل المجالات ولا يختلف عنها المجال العسكري، حيث يتطلب كما في غيره من المجالات الأخرى تنمية مهارات أفراده ومعلوماتهم وتغيير سلوكهم وقناعاتهم وتوجهاتهم بما يخدم أهداف التدريب المتضمنة الوصول إلى جاهزية وتأهيل المتدربين للمحافظة على أمن البلاد في وقت السلم والقدرة على خوض المعارك وتحقيق النصر فيها حال تعرض البلاد إلى العدو. ولا يقتصر هذا على الجنود المتواجدين على خط الصد فحسب، بل يشمل القادة بكل مراتبهم العسكرية، كذلك الكوادر الفنية والإدارية، حيث يستقي الجميع مبادئ التربية العسكرية وعلومها النظرية والتطبيقية مع مراعاة الفوارق والإختلافات المرتبطة بالوظيفة العسكرية.

وقد عنيت هيأة الحشد الشعبي بمسألة تدريب المجاهدين بشكل منظمٍ مبنيً وفق ما نصَّت عليه العلوم العسكرية والسياسية الدولية، وجعلت من تحقيقه ضرورةً قصوى، مما جعلها تُنشأ مديرية التدريب العسكري لتمثل مفصلاً مهماً من مفاصل الهيأة. وما إن تشكلت المديرية حتى أخذت على عاتقها تَبنّي مسؤولية تحقيق النجاح، الأمر الذي جعل مشوارها مليئاً بالإبداع والعطاء. حول هذا المشوار أعدت جريدة (حشدنا أملنا) تقريراً عن مديرية التدريب العسكري في هيأة الحشد الشعبي من خلال إحصائها للأخبار المتعلقة بالمديرية منذ انطلاق فتوى الجهاد المباركة إلى حين إعلان تحقيق النصر وكان حصادها منه:

التأسيس والانطلاقة

انطلقت مديرية التدريب العسكري، كما غيرها من المديريات، بتوليّ مهامها التدريبية مع انطلاق فتوى الجهاد الكفائي، حيث انبثق وجودها من بين صفوف المجاهدين. فما إن تشكل حشدنا المقدس شُكِّلت المديرية لضرورتها، إذ كان لا بدّ من إخضاع المجاهدين من مقاتلين وقادة وإداريين وفنيين إلى التدريبات العسكرية التي تخضع لها كل الجيوش في العالم.

وفي شباط عام ٢٠١٥، جرى افتتاح المقر الرسمي لمديرية التدريب العسكري في هيئة الحشد الشعبي.

التواصل والمتابعة

سعت مديرية التدريب طوال الفترة الماضية إلى تقديم الدعم الفني والإداري المباشر إلى مراكز التدريب التابعة للتشكيلات من أجل تكثيف الدورات أو إقامة دوراتٍ تدريبيةٍ تخصصيةٍ أساسيةٍ، حيث أن المتتبع لأخبار المديرية يلاحظ تواصلها الدائم في الزيارات الميدانية مع تشكيلات الحشد الشعبي من ألويةٍ وفرقٍ، فضلاً عن مواقع التدريب فيها، كذلك الدورات التدريبية المنظمة التي تتولاها المديرية بشكلٍ مباشرٍ، كما واصلت المديرية عملها المكثف على إدخال الطرق الحديثة والبرامج المتطورة في مجال التدريب، لرفع فاعلية المقاتل بجميع الصنوف، وبذلك استطاعت أن تحقق نقلةً نوعيةً في تدريب المجاهدين وبوقتٍ قياسيّ.

التعاون مع المؤسسات الحكومية

نلحظ من تحرك مديرية التدريب العسكري أنها تعمل وبشكلٍ جادٍ على مدّ جسور التعاون مع المؤسسات الحكومية لخلق منظومةٍ تدريبيةٍ محكمةٍ تتوافر فيها عناصر دعم الخطة التدريبية وبالتالي النجاح في تحقيق أهدافها، ومن بين خطوط التعاون التي حققتها المديرية اخترنا:

❖ التعاون مع وزارتي التربية والتعليم العالي، حيث تم وفق خطةٍ استراتيجيةٍ تتلخص بإكساب الطلاب المتدربين من طلبة المدارس والجامعات والمعاهد العراقية المهارات والفنون القتالية وحمل السلاح والتدريبات البدنية ليكونوا قادرين على الدفاع عن بلدهم وقت الحرب، كذلك تولد لديهم الشعور بالمسؤولية والحسّ الأمني ليكونوا عناصر فعالة في مناطقهم للحدِّ من خطر الإرهاب في البلاد. وقد ترك باب التقديم مفتوحاً للجميع لمن لديه الرغبة بالالتحاق بهذه الدورات بعيداً عن الواعز الطائفي أو القومي.

❖ التعاون مع جامعة الدفاع للدراسات العسكرية / مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، وفيه جرى التنسيق بفتح أبواب التعاون الجاد والمشترك بين هيأة الحشد الشعبي وجامعة الدفاع للدراسات العسكرية / مركز الدراسات والبحوث الاسترتيجية. وفيه أكد مدير المركز لوسائل الإعلام بأن (كادر المركز ومنتسبيه على أتم الاستعدادات لتقديم الدعم إلى هيأة الحشد الشعبي ومؤسساته من أجل تحقيق أعلى مستوى من الأداء إلى ضباط ومنتسبي الحشد الشعبي الأبطال).

الأسس العلمية

انتهجت مديرية التدريب العسكري أسساً علمية من شأنها إنجاح العمل وتطويره وفق خطواتٍ رصينةٍ مدروسةٍ، ومن نهجها الأبرز:

المؤتمرات: دأبت على إقامة المؤتمرات العلمية بغية تطوير عمل المديرية وفق أسسٍ ونظرياتٍ علميةٍ مدروسةٍ للشروع بتحقيق نهضةٍ كبيرةٍ وتقدمٍ ملموسٍ في إعداد مقاتلين وقيادات لكل الصنوف سواء المتوافرة في هيئة الحشد الشعبي أو الصنوف التي تحتاجها الهيأة. وقد أنجزت المديرية مع مطلع هذا العام النسخة الخامسة من مؤتمرها العلمي

❖ والذي أقيم تحت شعار (التدريب طريق الانتصار)، والذي تناول محاور متعددة، كان منها: (دورات الصنوف والخدمات التدريبي الإجمالي، تدريب القادة الآمرين، مركز التدريب وإعداد المعلمين)، بينما طرح المؤتمر الثالث بشكل أساس محور(التدريب لدى ألوية الحشد الشعبي).

❖ الاهتمام بطباعة الكراريس التدريبية، لتحقيق استفادة المقاتلين نظرياً حيث تتناول المطبوعات شرحاً تفصيلياً لكل الجوانب القتالية إلى جانب شرح استخدام أسلحة المعارك والخرائط وغيرها.

النشاطات التفاعلية

من خصائص التفاعل الاجتماعي خلق رؤية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد وتوحيد توجهاتهم نحو موضوعٍ معينٍ، على الرغم من اختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية والاجتماعية؛ أضف إلى ذلك الفروق الفردية التي يتمتع بها كل منهم، لذلك تُعدُّ البرامج التفاعلية التي تطرحها المديرية إحدى خطواتها الذكية التي طالما اعتدناها منها، فقد أطلقت المديرية (ماراثون شهداء الحشد الشعبي الأول) بعنوان (الحشد يبث الحياة). وقد حمل الماراثون شعاراتٍ متعددةً بيَّنت من خلالها رؤى القائمين. وقد تضمَّنت (الرياضة حب واحترام.. وحشدنا رمز السلام)، (الحياة في الصحة لا في الوجود) والذي ضمَّ فعالياتٍ متعددةً شملت المعاقين والأصحاء على حدٍ سواءٍ. وقد واجه هذا الماراثون إقبالاً واسعاً من قبل المشتركين.

مثَّلت مديرية التدريب أنموذجاً رائعاً عن الجدّية في العمل وتحمّل المسؤولية، إذ نرى مثل المجاهدين فيها كمثل خلية النحل تعمل ليلاً ونهاراً من أجل توفير أرقى البرامج التدريبية وأفضلها لبقية المجاهدين. وبفضل الله ومنّه استطاعت أن تحقق لها دوراً بارزاً وبصمةً واضحةً في الانطلاقة الجهادية التي قام بها المجاهدون تلبية لنداء المرجعية حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من هذا الجسد العظيم الذي اسمه (هيأة الحشد الشعبي)، فكانت بذلك شريكة درب الجهاد الذي كان ثمره نصراً عظيماً.

خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام :
يتفقدون قطعات الحشـــد الشعبي في ســـنجار ومشارف الحســـكة قرب الحدود العراقية السورية

زارَ وفد العتبة الكاظمية المقدسة القوات الأمنية والحشد الشعبي المرابطة في قواطع العمليات العسكرية في مدينة سنجار وصولاً إلى مشارف الحسكة قرب الحدود العراقية السورية. والتقى الوفد بعدد من أمراء التشكيلات والصنوف والمجاهدين في فرقة العباس "عليه السلام" القتالية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، ولواء الطف، وعدد من التشكيلات الأخرى، واطلع خلال جولته على أحوال المجاهدين الأبطال في سواتر القتال المُلبين لنداء الفتوى الجهادية المقدسة، كما استمع الوفد إلى شرح موجز عن آخر التطورات الأمنية على أرض الميدان التي شهدتها تلك المناطق الحدودية، ودورها الكبير في فرض السيطرة المُحكمة عليها تحسباً من تسلل عناصر من فلول الإرهاب التكفيري، كما بيّنوا حالة الإنكسارات والهزيمة التي ألحقت بقوى الشر والضلالة.

في الوقت ذاته عبَّر الإخوة المجاهدون الذين كانوا باستقبال وفد العتبة الكاظمية المقدسة ومرافقته في جولته الميدانية عن فرحهم وسرورهم البالغين لهذه الزيارة المباركة التي لها الأثر الكبير في نفوسهم، وثمّنوا هذه الخطوات المهمة التي تتبناها الأمانة العامة للعتبة المقدسة والتي حرصت على إدامتها بشكل مستمر، والشعور العالي بالمسؤولية والالتزام الديني والأخلاقي والوطني الذي يتمتع به خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام تجاه إخوانهم في الحشد الشعبي وتجسيدهم لعمق الفتوى الجهادية ونصرتها.

كما قدّم المقاتلون شكرهم وثناءهم الكبيرين لما قدّم من دعم وإسناد معنوي ومادي يُلتمس فيه بركات الإمامين الكاظمين "عليهما السلام" ونفحاتهم القدسية.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد تحيات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة داعياً المولى العلي القدير وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام، أن يسدّد خطاهم ويؤيدهم بنصره على أعداء الإنسانية إنه سميع مجيب.

العتبة العلوية المقدسة تشارك في استقبال جثمان فقيدها قائد فرقة الإمام علي عليه السلام الشيخ كريم الخاقاني

شاركت العتبة العلوية المقدسة ممثلة بقسمي العلاقات العامة والإعلام في المراسم الرسمية التي أقيمت لاستقبال جثمان الفقيد الراحل قائد فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية الشيخ كريم الخاقاني، التي أقيمت في مطار النجف الأشرف الدولي بحضور رسمي وشعبي واسع.

العتبة الحسينية تقيم مهرجانها السنوي الرابع استذكاراً لفتوى المرجعيّة وتخليداً للشهداء

أقام مركز الحوراء زينب التابع للعتبة الحسينية المقدسة المهرجان السنوي الرابع لذكرى فتوى الجهاد الكفائي ضد الزمر التكفيرية، وسط أجواء احتفالية تخللها تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي.

وقال مدير مكتب الأمين العام للعتبة الحسينية والمشرف على مركز الحوراء سعد الدين البنّاء إن الهدف من المهرجان هو الاحتفاء بمرور أربع سنوات على فتوى المرجعية للجهاد الكفائي، فضلاً عن تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي الذين بذلوا أنفسهم من أجل الوطن والدين.

وأضاف في هذه الذكرى العطرة نحن ندعو المواطنين كافة والمؤسسات الحكومية والأهلية إلى رعاية ودعم عوائل الشهداء، لنرد لهم الجميل حتى ولو بشيء قليل. مبيناً إن هنالك برامج خاصة آنيّة ومستقبلية من أجل دعم عوائل الشهداء، وذلك من خلال افتتاح المدارس والروضات للأيتام، بالإضافة إلى مساعدتهم في مسألة الرعاية الصحية وتقديم العلاج وتوفير الأطباء لهم.

وأشار البنّاء إلى أنه سيتم بهذه المناسبة تكريم ١٥٣ عائلة من جميع فصائل الحشد الشعبي ومن المحافظات كافة.

يذكر أنه في الرابع عشر من شعبان عام ١٤٣٥ هجري والذي يقابله الثالث عشر من حزيران ٢٠١٤م هو اليوم الذي أصدرت المرجعية الدينية فيه موقفها التاريخي بفتوى التطوع للدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته

لواء علي الاكبر:
قطعاتنا بعيدة عن الأحزاب والسياسة ونحن ملتزمون بوصايا المرجعية

أكد آمر لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة وقائد عمليات الفرات الأوسط في الحشد الشعبي اللواء علي الحمداني إن الحشد الشعبي مستمر في الالتزام بوصايا المرجعية الدينية العليا. مضيفاً أن خطبة المرجعية وبيانها الصادر بشأن الانتخابات قد وضع النقاط على الحروف ولا يحتاج الى تو ضيح .

وأشار الحمداني إلى إن قطعاتنا العسكرية بعيدة عن السياسة والأحزاب، ونحن نلتزم بفرض الأمن كما أوصت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

يذكر أن المرجعية الدينية أصدرت بياناً بشأن الانتخابات النيابية لعام ٢٠١٨، وكانت إحدى أهم نقاط البيان تأكيد المرجعية وقوفها على مسافة واحدة من جميع المرشحين والقوائم الانتخابية في العراق.

المرجعية الدينية والحشد الشعبي..

ركائز النصر المقدس

عامر عزيز الانباري

كثيرةٌ هي الشعارات التي ترفعها وتتبجح بها قوى الاستكبار العالمي بادعائها الكاذب في الدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب، في الوقت الذي ترتكب به تلك القوى ذاتها أبشع الجرائم وأسوأها بحق الإنسانية، والتي يقف أمامها المجتمع الدولي صامتاً دون أن يحرك ساكناً، فليس هناك تحرك دولي واقعي إزاء ذلك، في الوقت الذي تحركت فيه المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف في الصراع مع داعش وفق منهج إسلامي عادل يعبر عن رؤية إنسانية شاملة تهدف إلى حماية حقوق الإنسان بغض النظر عن الانتماء العرقي والطائفي، وسار في ركبها وعلى ذات النهج حشدنا المقدس في تصديه للإرهاب وحفاظه على حقوق المدنيين.

إنّ من المعلوم أن تحرك المرجعية الرشيدة باتجاه التصدي للهجمة البربرية التي أحرقت بها عصابات داعش الأخضر واليابس، إنما يعبر عن موقفٍ جادٍ وسريع لوضع حدٍ لانتهاكات حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب الدولي المتمثل بكيان داعش، فقد مارست المرجعية دورها الحيوي في تعبئة الجماهير العراقية بإعلان فتوى الجهاد الكفائي التي تشكل على أثرها حشدنا المقدس وبدء المواجهة المسلحة لتطهير التراب العراقي من دنس داعش الذي شوّه معالم الحضارة الإنسانية وأرجعها إلى الوراء، فلم يكن الصراع مع داعش صراع مع كيانٍ إرهابيٍ دوليٍ منظمٍ فحسب، بل هو صراع وتصدي المدنية والتحضر للوحشية والهمجية المتمثلة بداعش، كما أن المرجعية وضعت قواعد وسلوكاً إيمانياً في إدارة هذا الصراع وفي الكيفية التي تتم فيها المواجهة والتعامل في

ساحة المعركة وفي المناطق الساخنة التي تحتدم فيها القتال، لا يحيد فيها المقاتل عن ثوابته الدينية والإنسانية في الحفاظ على سلامة المدنيين وحفظ ممتلكاتهم، فالمقاتل في الحشد يحمل في عقله وقلبه وكيانه توصيات مرجعيته الرشيدة، وليس هذا كلاماً سطحياً وإنما هو حقائق مؤكدة أكدتها وسائل الإعلام الدولية التي تعاطت مع الحدث وساحات المعركة بحيادية، فالمرجعية الرشيدة مع أبنائها في الحشد مارست التطبيق الفعلي المؤثر في عملية الدفاع عن حقوق الإنسان من حيث ممارسة الحرب مع الإرهاب بالنيابة عن المجتمع الدولي، وكسر شوكته بهزيمة ساحقة أذهلت العالم بأسره، كذلك تطبيق منهج العدالة الإنسانية في الحفاظ على المدنيين وممتلكاتهم، كما أنها وبعد تحقيق الانتصار النهائي على داعش دعت إلى ضم الحشد إلى المؤسسة العسكرية في حركة متحضرة تُعبّر عن مدنيّتها وحفاظها على سلامة المجتمع والحدّ من مظاهر التسلح بين المدنيين، فالمرجعية تحافظ على الأمن المجتمعي وتدعو إلى التعايش السلمي البعيد عن الصراع والفوضى، ولم يكن من رجال وأبطال الحشد الذين قدموا ما قدّموا من دماءٍ وتضحياتٍ إلا الامتثال – كعهدهم في كل مرة – بتوجيهات المرجعية الرشيدة بالحفاظ على هذا العنوان الجهادي المقدس، وجعل الحشد المقدس بعيداً كل البعد عن التهم والشبهات، فكان انضمام الحشد إلى المؤسسة العسكرية يُمثّل ترجمةً فعليةً لهذا النهج المتحضر في جعل الحشد بإمرة القائد العام للقوات المسلحة، فمطاوعة الحشد للمرجعية والتزام قادته بتوجيهاتها يمثل أعلى مستويات الطاعة والالتزام بالمرجعية الدينية الرشيدة، كذلك انسلاخ من كانت لديهم الرغبة في خوض الممارسة الديمقراطية والترشيح للانتخابات من كل مسؤولياتهم العسكرية ليكون خوض عملية الترشيح للانتخابات بشكل مستقل لا يُمثّل فيه أيّ كيانٍ جهاديٍ أو عسكريٍ. مقابل ذلك فالمرجعية الرشيدة سعت إلى تجديد دعوتها لأبناء هذا الوطن على الالتزام بالمبدأ الديمقراطي في تشكيل نظام (يعتمد التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة عبر الرجوع إلى صناديق الاقتراع، في انتخابات دورية حرة نزيهة)، على (أن يكون القانون الانتخابي عادلاً يرعى حرمة أصوات الناخبين ولا يسمح بالالتفاف عليها)، كما يجب (أن تتنافس القوائم الانتخابية على برامج اقتصادية وتعليمية وخدمية)، على أن لا يسمح بالتدخل في خيارات الناخب، وتشدد المرجعية على الناخب أن يكون واعياً لقيمة صوته لأهميته في تحديد مصير البلد ومستقبله. وفي الوقت الذي أكدت فيه المرجعية أنّ (المشاركة في هذه الانتخابات حق لكل مواطن) نَبّهت إلى خطورة تخلي الناخب عن هذا الحق كونه (يمنح فرصة إضافية للآخرين في فوز منتخبيهم بالمقاعد البرلمانية) وجددت تأكيدها على (أنها تقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين ولا تسمح لأي شخص أو جهة باستغلال عنوان المرجعية أو أي عنوان آخر يحظى بمكانة خاصة في نفوس العراقيين للحصول على مكاسب انتخابية، فالعبرة كل العبرة بالكفاءة والنزاهة، والالتزام بالقيم والمبادئ، والابتعاد عن الأجندات الأجنبية، واحترام سلطة القانون، والاستعداد للتضحية في سبيل إنقاذ الوطن وخدمة المواطنين، والقدرة على تنفيذ برنامج واقعي لحل الأزمات)، ولم يفت المرجعية تنبيه المواطن على (الاطلاع على المسيرة العملية للمرشحين ..لتفادي الوقوع في شباك المخادعين)، بهذا المستوى العالي من الحرص والديمقراطية كان تعاطي المرجعية الرشيدة مع الحدث والساحة العراقية التي شهدت ممارسة الناخبين لحقهم الانتخابي في تحديد مصير بلدهم وأعطتهم كل الحرية في ذلك دون التدخل بحرياتهم المشروعة، فلقد أثبتت المرجعية للعالم أجمع نهجها المتحضر النابع من أصالة الإسلام وقيم ومبادئ أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فحرية الاختيار مكفولة للجميع، وهي تعيد للأذهان نهج الإمام علي (عليه السلام) وكيف كان في سني حكمه الأربع مثالاً لتحقيق العدالة الإنسانية ومنح الحقوق والحريات والمساواة بين الجميع، فلا قهر ولا استبداد في الرأي، وحرية التعبير عن الرأي مكفولة للجميع على أن يبقى المسلمون ودولة الإسلام في أمنٍ وأمانٍ.

حماية المقدسات

الشيخ نجم عبد الرضا

(وَ لَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَت صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) ذُكر في القرآن الكريم عدة أهداف للجهاد المقدس، منها رفع الحواجز التي تحول بين الناس وبين الاعتقاد الحق، ومنها بسط العدل الإلهي ورفع ظلم الطواغيت، ومنها أن يكون الدين لله وحده، ومن ذلك ما ورد في الآية المباركة من حماية الأماكن المقدسة أو دور العبادة، يبدأ المقطع القرآني بـ(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) والدفع له صور عديدة ابرزها الإذن بالقتال وجهاد الاعداء (اعداء الدين)، فبهذه الفريضة المباركة يكون الدفع والذي ذُكرت نتائجه بهدم دور العبادة، وقد ذُكرت حسب تسلسلها الزمني أولاً، أو ذُكرت حسب الأشرفية فذكرت الأقل وتدرج إلى الأكثر وهي أولاً: (صَوَامِعُ) جمع صومعة وهي من اللغة البناء المربعة المسقفة، وهي خارج المدن عادة بعيدة عن ضوضاء المجتمع وهو مكان مخصص لمن ترك الدنيا وزهد فيها من رهبان النصارى. ثانياً: (بِيَعٌ) جمع بيعة وهو محل تعبد النصارى – كلهم- لا خصوص الرهبان. ثالثاً: (صَلَوَاتٌ) جمع صلاة وهو محل تَعبّد اليهود. رابعاً: (مَسَاجِدُ) جمع مسجد وهو محل تَعبّد المسلمين، وقد وصف دون غيره من دور العبادة السابقة بـ (يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) لان بقية دور العبادة لها أيام مخصوصة للعبادة، بينما تشهد المساجد العبادة يومياً ولعدة مرات. وعَبّر القرآن الكريم عن نتيجة عدم الدفع بشمول الفساد في الأرض (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) وتكمل الآية بوصف المولى سبحانه (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) ومن صور فضله على العالمين وجود بعض عباده الذين يحولون دون سراية الفساد وانتشاره فبهم يدفع الله الفساد وانتشاره، نعم هناك معنىً أخر للدفع غير الجهاد والمواجهة، وهو بركة وجود المؤمنين بين أفراد المجتمع بحيث يُرفَع عنهم العذاب، يقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): (إن الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده- و ولد ولده و أهل دويرته و دويرات حوله، و لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم).

كلمة الحق نصر دائم

حسين المطيري

تلك الجبال الشاهقات وتلك المناطق الوعرة وحرارة الجو والبرودة القارصة والأمطار الغزيرة ووعرة الطريق وإجرام داعش الإرهابي وأسلحتهم المتطورة وخبث أفكارهم وخططهم الإجرامية، كل هذه الأدوات والظروف المناخية عاشها بتفاصيلها أبناء الحشد الشعبي على مدار الأربع سنوات الماضية، وفقدان الأعزة وجرح الكثير من الأبطال الذين كانوا ومازالوا شاهداً حياً على شراسة ذلك الزمن الأظلم، الذي أراد من خلاله الأعداء طمس العراق في تراب النسيان، وفي أكبر جريمة حدثت في تاريخنا الحديث ولكن، وبفضل حكمة المرجعية الدينية، وشجاعة أبناء الحشد الشعبي، أفشلت كل تلك المخططات الرامية إلى تدمير الحرث والنسل في بلادنا العزيزة.

وبين هذا وذاك، خرج العراق بنماذج نعتقد أنها قد لا تتكرر؛ ففي كثير من المناطق التي سيطرت عليها داعش وحررها أبناء المرجعية الدينية، تجد أن هناك أشخاصاً قُتلوا على يد الإرهابيين لأنهم عارضوهم على وصفهم الشيعة بأنهم كفرة أو أن السنة مرتدون أو أو إلى آخره من تواصيفهم أو خرافتهم. فهناك شخصيات كانت تقول كلمة حق بوجه هؤلاء المجرمين منادين بأعلى أصواتهم بأن الشعب العراقي شعب لا يقبل القسمة على اثنين وأنهم جسد واحد وقد نتفاجأ أكثر لو علمنا أن هناك شخصيات في تلك المناطق كانت تُعارض كل أساليب داعش الإجرامية مع الأهالي ومن إجرام هؤلاء أنهم كانوا يعدمونهم أمام أعين أولادهم أو أهليهم بلا رحمة أو شفقة وأن هناك معارضات كثيرة للتخلص من هؤلاء المجرمين وهو ما مهّد في بعض الأحيان لتحرير تلك المناطق بسرعة كبيرة، من خلال تبليغ القطعات العسكرية بأماكن تواجدهم أو مقراتهم.

رحم الله شهداءنا الأبرار الذين اختلطت دمائهم بدماء أبناء العراق الواحد لتعلن أن النصر الدائم هو كلمة حق عند سلطان جائر، وان مسيرة الصمود وطرد الإرهاب لا تصمد إلا عندما يشعر الجميع أن العراق واحد وإن اختلفت فيه الديانة أو المعتقد أو اللون أو المدينة وأن شعبنا بفضل حكمة علمائنا وجهود أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية تحرر العراق وولى داعش، إن شاء الله، إلى الأبد.

الشهيد المجاهد

جابر الشبلاوي

الاسم الكامل:جابر إبراهيم جبار الشبلاوي

تاريخ الولادة: ١٩٨٧م.

مكان الاستشهاد: قاطع عمليات نينوى/تل الخزف.

تاريخ الاستشهاد: ٨/٣/ ٢٠١٧.

منذ انطلاق الفتوى المباركة، هبَّ الملايين من الموالين أصحاب الغيرة والشهامة والشجاعة الذين ترسخ في قلوبهم الإيمان الوثيق بالدين والعقيدة وبالمرجعية الرشيدة وبندائها المقدس ليكونوا طوع بيانها وبنانها في كل وقت وحين، إذ أصبحوا دروعاً بشرية لصدّ تلك الهجمة البربرية على وطننا ومقدساتنا. وكيف لا؟ وهم الذين تربوا في مدارس الولاء ونهلوا من معين النهج الحسيني وتعلموا معنى الجهاد الحقيقي ومبادئ التضحية والإيثار من خلال المجالس الحسينية، فجادوا بالنفس والروح والمال من أجل إعلاء كلمة الحق ودحض كلمة الباطل ونصرة الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحاء، وصدّ أي محاولة لتشويهه أو طمس معالمه. لقد كانت لهذه الثلة الطيبة وقفة بطولية مشرّفة سيسجلها التأريخ بحروف من ذهب في ألمع صفحاته ليخلد مواقفهم العظيمة ومعاركهم المحتدمة وتضحياتهم الجسيمة ليتناقلها الأجيال ويتفاخروا بها ويتخذوها دروساً وعبراً في حياتهم.

والشهيد (جابر) كان من أوائل الملبين لفتوى الدفاع المقدس التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، إذ أذعن للنداء المبارك وأقدم بكل إصرار على الالتحاق بصفوف المجاهدين الغيارى ليقاتل بكل ما أوتي من قوة لصدّ هؤلاء التكفيريين الأوغاد الذين أقدموا وبكل وقاحة على تدنيس أرضنا واغتصابها وتهجير وقتل الأبرياء من أبناء شعبنا الصامد.

كان الشهيد (جابر) من المقاتلين الأشاوس الذين تحملوا المسؤولية التي أنيطت بهم في كل المعارك التي شارك فيها ابتداءً من حزام بغداد وإلى الموصل، إذ كان شجاعاً لا يهاب الموت وصاحب إيثار وجرأة إذ استطاع هو وبقية أصحابه المجاهدين أن يلقنوا أفراد داعش الجبناء دروساً عدة في مواجهات شرسة انتهت بالانتصار المحتم عليهم وتحرير بعض الأراضي من دنسهم. وكان عندما يذهب إلى المعركة ويدخل ميدان القتال يشعر بالطمأنينة والسعادة، وهذا أهم ما عُرف به وكان يميزه إلى أن اختاره الله تعالى بقربه شهيداً وشاهداً على وقفة أبناء المرجعية الدينية في أصعب وأخطر المواجهات والتحديات في تاريخنا الحديث.

فهنيئاً له هذه الشهادة المباركة وهذا الوسام العظيم الذي كان مسك الختام لحياته في هذه الدنيا، وجائزته الثمينة التي سيحملها في الآخرة، وتكون سبباً لاصطفافه بجوار أصحاب الإمام الحسين ﷺ ومع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً.

قراءة موجزة .. (٨)
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

الشيخ عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الثامنة:

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين، فبعد نظمه الفقرة السادسة المتعلقة بالحفاظ على حقوق غير المسلمين وعدم التعرض لهم، ننتقل إلى الفقرة الثامنة التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((اللهَ اللهَ فِيْ أَمْوَالِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ مَالَ آمْرِئٍ مُسْلِمٍ لِغَيْرِهِ إِلَّا بِطِيْبِ نَفْسِهِ، فَمَنْ آسْتَوْلَى عَلَى مَالِ غَيْرِهِ غَصْبًا فَإِنَّمَا حَازَ قِطْعَةً مِنْ قِطَعِ النِّيْرَانِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾....)).

وقد نَظَّمَ الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

اللهَ ثُمَّ اللهَ فِيْ الْأَمْوَالِ ... إلا إِذَا كَانَتْ مِنَ الْحَلَالِ
فَلا يَحِلُّ مَالُ شَخْصٍ مُسْلِمِ ... إلا بِطِيْبِ النَّفْسِ مِنْهُ فَاعْلَمِ
وَمَنْ أَصَابَ بَعْضَ مَالٍ غَصْبَا ... قَدْ رَكِبَ الذَّنْبَ وَخَاضَ صَعْبَا
وَحَازَ قِطْعَةً مِنَ النِّيْرَانِ ... فَلْيَحْذَرَنْ عُقُوْبَةَ الدَّيَّانِ
إِنَّ الَّذِيْ آبْتَزَّ يَتِيْمًا - ظَلَمَا ... وآكْتَوَتِ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ ضَرَمَا
ثُمَّ سَيَصْلَى بَعْدَهُ سَعِيْرَا ... أَوْ يُعْلِنُ الْوَفَاءَ وَالتَّكْفِيْرَا
وَقَدْ نَهَى الوَصِيُّ كُلَّ صَحْبِهِ ... أَنْ يَسْتَحِلُّوْا الْمَالَ حِيْنَ حَرْبِهِ
إلا الَّذِيْ فِيْ عَسْكَرِ الْأَعْدَاءِ ... فَإِنَّهُ فَيْءٌ مِنَ الْأَفْيَاءِ
هَذَا عَلِيٌّ قَدْ عَرَفْتَ نَهْجَهْ ... كَمْ رَدَّ مَالاً لِمُقِيْمِ الْحُجَّهْ
قَدْ أَرْجَعَ الْأَمْوَالَ يَوْمَ الْبَصْرَهْ ... عَلَى مُقِيْمِ الْبَيِّنَاتِ جَهْرَهْ
وَمَنْ رَآهُ خَانَهُ الْبَيَانُ ... كَانَ عَلَيْهِ الْحَكَمَ الْأَيْمَانُ

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين هذ الفقرة الثامنة في أحد عشر بيتًا بما يتعلق بآداب الحرب وضرورة أنْ يكون المقاتلون حريصين غاية الحرص في الحفاظ على الحقوق العامة للناس، وعدم التعدي على أموالهم وما يملكون مطلقًا كما تقدم في فقرات سابقة، فجميع هذه التوصيات التي تضمَّنتها توجيهات المرجعية تهدف إلى الحفاظ على قدسية المعركة من جميع جوانبها؛ لأنَّ المجاهدين لهم مقام عظيم عند الله تعالى، ويجب عليهم أنْ يحافظوا على هذا المقام، من خلال مجاهدة النفس في كُلِّ الأحوال، وما هذه التوصيات المتكررة في الحفاظ على حقوق الآخرين إلا هي أعظم دروس التربية للمقاتلين.

ويمكن بيان بعض الموضوعات المتعلقة بهذه الفقرة من خلال ما يأتي:

- **أولاً:** ضرورة الحفاظ على قدسية المبدأ والغاية التي تتجلى في المعركة، فالمبدأ الجهاد، وهو من أعظم العناوين في تعاليم الشريعة الإسلامية المقدسة، والغاية تطهير الأرض من دنس المعتدين، والمقاتلون هم القائمون على تطبيق هذه الفريضة العظيمة التي حثت عليها الشريعة المقدسة، وذكرهم الله بأعظم الأوصاف وفضَّلهم على غيرهم، حيث قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فهذه النصيحة تبغي الحفاظ على قدسية ذلك.
- ثانيًا: أهمية مراقبة المجاهدين لأنفسهم وأعمالهم عند المعركة مع الأعداء، فعلى الرغم من ظروف المعارك وضراوتها، ولكن ذلك لا يفسح المجال للتعدي على الأحكام الشرعية، ويجب بذل الجهد من أجل الحفاظ عليها، من خلال معرفة الحكم أولاً، ومجاهدة النفس لتطبيقه في مثل هذا الظرف ثانيًا، للوصول إلى رضا الله تعالى. ومن تلك الموضوعات التي تناولتها النصائح هو ما يتعلق بأموال الآخرين، وإنَّ الأموال التي يُراد بها هنا ممتلكات الغير عامة، حيث لا يجوز التصرف بها بغير إذن صاحبها، فضلاً عن أخذها، وقد ورد التحذير في هذا المقطع آستنادًا إلى كثرة النصوص الشرعية الواردة، وعدم جواز التصرف في أموال الغير من دون إذنه قاعدة عامة يجب العمل على أساسها بالنسبة للمقاتلين وغيرهم، إلا إذا أذن صاحبه ذلك، مع طيب نفس ورضًا وقناعة بما يعطيه فيجوز حينئذ أخذه والتصرف فيه، وفي هذا المقطع من الوصية كمال تهذيب النفس الأمارة بالسوء، والوصول بها إلى درجات التقوى والكمال.

وقد أبدع الناظم في تضمين ذلك بالبيتين الأوَّلَين وقوله في ختامهما (فَاعْلَمِ) ففيه دلالة واضحة على تأكيد التحذير الوارد في هذا الأمر:

اللهَ ثُمَّ اللهَ فِيْ الْأَمْوَالِ ... إلا إِذَا كَانَتْ مِنَ الْحَلَالِ
فَلا يَحِلُّ مَالُ شَخْصٍ مُسْلِمِ ... إلا بِطِيْبِ النَّفْسِ مِنْهُ فَاعْلَمِ

- **ثالثًا:** التأكيد على عظمة أداء الأمانة والحفاظ على الحقوق وتجنب التعدي على الآخرين، والوقوع في آرتكاب المحرمات ومنها الغصب الذي أشارت إليه التوصيات، فالغصب من أعظم المحرمات، ويجب التحذير منه في كُلِّ الأحوال، وقد وردت روايات متعددة في آجتناب ذلك، منها ما روي عن النبي ﷺ: ((لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَأْخُذَ مَالَ أَخِيْهِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، وَذَلِكَ لِمَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ))، فإنَّ آبتعاد المقاتلين بالأخص عن الوقوع في هذه المحرمات يدلُّ على مدى تمسكهم بالمبدأ والغاية التي يقاتلون بسببها ومن أجلها، فضلاً عن تعلُّق هذا الأمر بالمسلمين عمومًا، وإنَّ توجيه التوصية لهم من جهة كونهم المخاطبين في هذه التوصيات من جانب، ولئلا يشتبه عليهم جواز أخذ الأموال التي يسيطرون عليها في أرض المعركة مطلقًا، فيؤدي في ذلك إلى الابتعاد عن الله تعالى، وقد ورد في ذلك عن النبي ﷺ: ((مَن آقْتَطَعَ مَالَ مُؤْمِنٍ غَصْبًا بَغْيَرِ حَقٍّ لَمْ يَزَلِ اللهُ مُعْرِضًا عَنْهُ، مَاقِتًا لِأَعْمَالِهِ الَّتِي يَعْمَلُهَا مِنَ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، لَا يُثْبِتُهَا فِيْ حَسَنَاتِهِ حَتَّى يَتُوْبَ وَيَرُدَّ الْمَالَ الَّذِيْ أَخَذَهُ إِلَى صَاحِبِهِ))، وقد أبدع الناظم في أبيات أربعة هذا الموضوع.
- **رابعًا:** لقد ذكرت هذه التوصيات وأبيات المنظومة الخمسة الأخيرة منهج الإمام علي ﷺ في تعامله مع المسلمين في الحروب الثلاثة التي حدثت في زمانه مع (الناكثين والقاسطين والمارقين) والتي كان يمثل جانب الباطل فيها مسلمون خرجوا على إمام زمانهم أمير المؤمنين، وقد تعامل الإمام معهم على أساس أنَّهم مسلمون على رغم ما صدر منهم، فتوجيهات المرجعية تشير إلى هذا الأمر، بأنَّ الإمام لم يرضَ بأخذ أموالهم تأكيدًا لما تقدم من النهي عن أخذ أموال المسلمين عند القتال، ويمكن أنْ أبيّن ما ذكره الأستاذ الناظم في هذا المقطع ما يأتي:

١- شدة تعامل الإمام علي ﷺ مع المقاتلين في وجوب الالتزام بتعاليم الشريعة المقدسة، ومنها ما يتعلق بالأموال الخاصة بالذين يقاتلوهم من البُغاة.

٢- بيان ما يتعلق بالغنائم في المعركة وما ورد فيها من أحكام خاصة، يجب على المقاتلين معرفتها أو الرجوع فيها إلى العلماء لمعرفة أحكام ذلك، والمعروف بـ(الفيء)، وله أحكام ذكرها الفقهاء في مؤلفاتهم الفقهية.

٣- الإشارة إلى منهج الإمام علي ﷺ الثابت في تعامله بما يتعلق بالأموال، ورد الحقوق إلى أهلها، وما ورد عنه كلمته الشهيرة حول الأموال التي وزَّعها عثمان: ((وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ)).

٤- ذكر ما يتعلق بخصوص الناكثين لبيعة أمير المؤمنين في البصرة، وما ورد عن مروان بن الحكم قال: ((لَمَّا هَزَمَنَا عليٌّ بالبصرةِ رَدَّ على الناسِ أموالَهُم، مَنْ أقامَ بينةً أعطاهُ، ومَنْ لم يقمْ بينةً على ذلكَ حَلَّفَهُ)).

إنَّ هذه التوجيهات المباركة التي صدرت من المرجعية المباركة تؤكد أهمية تربية الأمة في جميع جوانب الحياة، وفي ذلك رسالة إنسانية عظيمة يجب علينا التمسك بها، للوصول إلى طاعة الله ورضاه، وقد أبدع الناظم (رحمه الله) في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

اكّـدت المرجعيّـةُ الدينيّـةُ العُليـا أنّـه علـى الإنسـان أن يتحلّـى بخصـالٍ عديـدة، ومـن تلـك الخصـال وأهمّهـا هـي التقـوى والقـول السـديد، وأنّ التّقـوى لابُـدّ أن تسـري منّـا وتجـري مجـرى الـدم وهـي غيـر قابلـة للتجزئـة، وأنّهـا تجعل الإنسـان يقـول قـول الحـقّ، والقـولُ السـديد منشـأه التّقـوى. جـاء ذلـك خـلال الخطبـة الثانيـة مـن صـلاة الجمعـة المباركـة التـي أُقيمـت فـي الصحـن الحسـينيّ الشـريف اليـوم الجمعـة (٢٤شعبان ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(١١ آيـار ٢٠١٨م) وكانـت بإمامـة سـماحة السـيد أحمـد الصافـي (دام عـزُّه) وهـذا نصّهـا:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: التّقوى والقولُ السديد من الخصال المهمّة التي يجب التحلّي بها

إخوتي أخواتي قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة الأحزاب، بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا). أودّ على نحو العجالة أن أعرض بخدمتكم المعنى الدلاليّ وما يُفهم من ظاهر هاتين الآيتين الشريفتين، القرآنُ الكريم كما عوّدنا وكما ذكرنا سابقاً هناك مجموعة من القواعد الأخلاقيّة والسلوكيّة يبثّها من خلال هذه الآيات، سواء كان استعراضه للأُمم السابقة على نحو الموعظة أو على نحو القصّة أو على نحو العبرة أو من خلال مطالب يبيّنها القرآن الكريم لغرض الهداية. المُخاطَب في هذه الآية قال: (يا أيّها الذين آمنوا...) ثمّ بيّن مطلبين قال: (...اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً)، طبعاً هنا أحبّ أن أنوّه الى قضيّة، وهي أنّ أمير المؤمنين والنبيّ(صلوات الله وسلامه عليهما) من قبله وكما جرت العادة أنّه في مقدّمة أيّ خطبة يكون من شرائطها أنّ الإنسان يوصي بتقوى الله، وهذه التقوى تعدّدت في القرآن الكريم كثيراً، وعندما نأتي الى التقوى يتبيّن أنّ هناك مجموعة هائلة من الجزئيّات الكثيرة التي تنطوي عليها هذه الكلمة، وهي على وجازتها في غاية الأهميّة، ولذلك الوصايا الكبيرة في التّقوى (اتّقوا الله حقّ تقاته) (الله تعالى يوصيكم بالتّقوى) (ولباس التقوى خير)، وهذا العمل المُوصى به في التقوى حقيقةً يُلفت النظر لأكثر من مطلب مع أنّ المُخاطب به (يا أيّها الذين آمنوا) لكن مع ذلك القرآن يشدّد ويقول: (اتّقوا الله). لاحظوا الآن في حياتنا العمليّة من الممكن لبعض الجزئيّات أن نستفيد منها، في حياتنا العمليّة قد نتصوّر أنّ التقوى فقط في حالة المسجد وحالة الصلاة وحالة التكاليف والحجّ، مع أنّ التقوى لابُدّ أن تسري منّا أو تجري مجرى الدم، -التفتوا- لأنّ التقوى لا تتجزّأ فأنا لا يُمكن أن أتّقي في صلاتي ولا أتّقي في عرض الناس، أنا أتّقي في الصيام ولا أتّقي في الوثوب على الأموال الخاصّة أو العامّة، التقوى لا تتجزّأ، الإنسان الذي يتخاصم مع غيره ولا يتّقي الله تعالى في رمي التّهمة ولا يتّقي الله تعالى في الكذب، ولا يتّقي الله تعالى في التزوير ولا يتّقي الله تعالى في الرشوة ولا يتّقي الله تعالى في التلفيق هذه كلّها منافية للتقوى. الإنسان الذي يعمل في الاقتصاد يحتاج التّقوى، يعمل في الهندسة يحتاج التقوى، يعمل في السياسة يحتاج التقوى، يعمل في عموم المجالات في الطب مثلاً يحتاج التقوى، التقوى تُعطي للإنسان هذه الشخصيّة المتّزنة، أنّ الإنسان لا يضع رجله في مكان إلّا أن تكون فيه تقوى. القرآن الكريم مع تشدّده على ذلك -ولعلّه في أكثر من أربعين مورداً- في هذه الآية الشريفة قال: (وقولوا قولاً سديداً)، لاحظوا هذا الجانب قطعاً التقوى تجعل الإنسان يقول قول الحقّ، معنى (قولاً سديداً) معناه قول الحقّ، والسديد من السدّ يعني من المنع، هذا أمرٌ محكم والحقّ دائماً هو أمرٌ محكم، الكلمة لها بعض المعاني لكن كلّها ترجع الى هذا المعنى أنّ هذا أمرٌ محكم، القول السديد هذا معناه لذلك تقول لفلان حين تدعو له "سدّدك الله" "سدّد الله رميتك"، ندعو الى الإخوة المجاهدين نقول: "سدّد الله رميتكم" بمعنى أصاب الله وجعل هذه الرمية رمية محكمة. القول السديد منشأه التقوى لكن الإنسان -لاحظوا إخواني- إذا كان دائماً يتكلّم بالحقّ هذا يُعينه على أن يكون في داخله ميّالاً للحقّ وفي داخله يبحث عن التّقوى، لا يوجد أيّ مبرّر للإنسان أن يتنازل عن التقوى ويتنازل عن القول السديد، المصالح الى حيث!!، لكن الإنسان يتنازل لا يتّقي ولا يقول قولاً سديداً بئس العمل هذا، وقد يتحوّل الإنسان إذا كان لا يتّقي ولا يقول الحقّ الى إنسان يخدع الآخرين، إنسان يُضلّ الآخرين إذا كان له قولٌ مسموع عند الآخرين، فلذلك الكلام عام (يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله...) والتقوى في كلّ شيء لا تتجزّأ. على الإنسان أن يتّقي الله تعالى في الدماء، يتّقي الله تعالى في الأعراض، يتّقي الله تعالى في الظلامات، أنت عندك أجير ضعيف مستضعف ولا تتّقي الله فيه فتظلمه وتأخذ ماله، لأنّه لا يستطيع أن يشتكي عليك مثلاً إذن أنت غير متّقي، أنت تأتي لشخصٍ تمجّده لأنّ في يده شيئاً من حطام الدنيا إذن أنت غير متّقي لله تعالى، تعلم أنّك لا تحبّه ولكن تحبّ ما في يده، هذا ليس قولاً سديداً، ولذلك إخواني هذه السلوكيّات العامّة في حياتنا نحن نُبتلى بابتلاءاتٍ خاصّة وعامّة، لابُدّ للإنسان أن يحرز هاتين الخصلتين، وعلى الإنسان أن يكون متّقياً، لا توجد تقوى في المسجد وغير تقوى في المدرسة، لا توجد تقوى في المسجد وغير تقوى في الوثوب على أموال الناس، أو تقوى في المسجد وخديعة للعالم خارج المسجد، التقوى لا تتجزّأ، هناك فهم خاطئ، الذنب ليس ذنب العلم الذنبُ ذنب الجاهل أو المُتجاهل، ولذلك ورد في الآية (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا...) وهذه أيّ كلمة تخرج فالإنسان يكون مسؤولاً عنها (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) لاحظوا هذه جوارح. ولذلك فإنّ قضيّة التقوى والقول السديد من الخصال المهمّة، وعلى الإنسان أن يتّقي وأن يقول قولاً سديداً، كما ورد في الروايات (قل خيراً وإلّا فاسكت) وأيضاً هناك رواية تقول (لا يستقيم إيمان عبدٍ حتّى يستقيم قلبُه، ولا يستقيم قلبُه حتّى يستقيم لسانُه) نعم هناك ربط، التقوى في جوارحنا تحتاج الى عمل، أقول أنا متّقي في المسجد وأذرف الدموع وخارج المسجد أثب على مال الآخرين، أيّ تقوى هذه!!! (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ). (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) جزاء ذلك ما هو؟ قال: (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)، إخواني كلّنا مسؤولون عن هذا الشقّ (يُصلحْ لكم أعمالكم)، أمّا إذا لم نتّقِ ولم نقلْ قولاً سديداً من غير المعلوم أنّ الأعمال تُصلح، خصوصاً أنّ هذه إذا قلنا إنّها جملة شرطيّة، معنى ذلك لا تُصلح الأعمال فالذنبُ ذنبُ مَنْ؟! ذنبُنا!! لأنّنا لا نتّقي ولا نقول قولاً سديداً، أعمالنا لا تُصلح ونظلّ من مشكلة الى أخرى لماذا؟ لأنّنا لا نعرف كيف نتصرّف، فلابُدّ أن نتّقي ولابُدّ أن نقول قولاً سديداً، والله تعالى يضمن (يُصلحْ لكم أعمالكم ويغفرْ لكم ذنوبكم)، أعتقد أنّ الآيات الشريفة عندما تتحدّث عن هذه المطالب فهي مطالب مهمّة، وقال (ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) هذه التركيبة من هاتين الآيتين الشريفتين يصلحان أن يكونا واقعاً منهاجَ عملٍ واسع، وكلّ مفردةٍ تحتها جزئيّات كثيرة. نسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا التّقوى في القلب والتّقوى في العمل والتّقوى في اللسان، وأن يوفّقنا أن نقول دائماً قولاً سديداً بمحمد وآله، نسأله تبارك وتعالى التوفيق للجميع وأن يغفر لنا ولكم وأن يوفّقنا وإيّاكم لطاعته إنّه سميع الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي